الأحكام

الفقهية والنظامية للصناديق العائلية

تأليف

د. عبد العزيز بن سعد الدغيثر

١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأحكام الفقهية والنظامية للصناديق العائلية

تأليف
الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر
١٤٤٥/٩/٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أثنى على نفسه فقال{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً }[الفرقان: ٥٤]، وجعل بالأنساب سنة كونية وغريزة إنسانية فقال تعالى:{يا أيّها الناس إنَّا خلقناكم من ذكرو أنثى" وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا} [الحجرات: ١٣]. وسيظلون عليها إلى أن تقوم الساعة كما قال تعالى:{فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } [المؤمنون: ١٠١] [(١)]، والصلاة والسلام على أشرف الناس نسبا، و أفضلهم معدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن من أعظم أوجه الصلة في وقتنا إنشاء الصناديق العائلية، التي تتكون مواردها من الهبات والصدقات والأوقاف والوصايا على الأقارب.

ونظرا لحاجة الكثير من الأسر لبيان أهم الأحكام الشرعية والقانونية لهذه الصناديق، وطريقة إنشائها، وعرض أهم التجارب الناجحة فيها، فقد كتبت هذا الكتاب المختصر، ولدينا في شركة الدغيثر للمحاماة كامل الاستعداد لتقديم الدعم الشرعي والقانوني والمشورة في إنشاء مو اقع الأسر وحسابات التواصل الاجتماعي التي تزيد من تر ابط الأسر، وتغطي فعالياتها.

وليعلم أن من أعظم المؤثرات في أخلاق الأجيال وصلاحيتها ومواهبها وطاقاتها نسب المرء وسلالته قال الشاعر:

(١) روى الترمذي وغيره عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، ثم قال للذي في شماله: هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. رواه أحمد (٢/١٦٧رقم ٦٥٦٣) عن هاشم بن القاسم، والترمذي (٢١٤١)، وأبو بكر الفريابي في "القدر" (٤٥)، والنسائي في "السنن الكبرى" (١١٤٠٩) وصححه الألباني في الصحيحة ٨٤٨.

من لم يكن أصله كريماً لم يعلُ في المكرمات فرعه

الناس كالأرض دون شك ما طاب منها يطيب زرعه

ويكون هذا التأثير بثلاثة طرق:

الأول: القيم والمثل التي يؤمن بها أفراد الأسرة ويأخذونها أباً عن جد، ويعتبرون من خالفها من أفراد الأسرة شاردًا غريبا ساقط الهمة عاقًّا للأسرة.

الثاني: حكايات الآباء وعظماء الأسرة المبرزة لجوانب أخلاقية سامية من شجاعة وصبر وكرم ونبل وشهامة تتناقلها الأجيال بفخر ومباهاة فتؤثر فيها وتنغرس في نفوس أبناء الأسرة.

الثالث: تأثير الدم الموروث في أعضاء الأسرة المحافظة على أصالتها وذلك ما أيده علم السلالات (Pedelogy) وهو من فروع علم التاريخ الذي يبحث ويتابع تواريخ السلالات والأسر وأعمالها وآثارها وسير أعلامها – وخاصة الأسر الحاكمة في المجتمعات **الغربية. (ينظر: الرتضى لأبي الحسن الندوي /١٥، ١٦، مقدمة الأستاذ سالم الآلوسي لموسوعة العشائر العراقية ٤/٦-٩).**

وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون سببا من أسباب التمام الأسر النبيلة، وعطف غنيها على محتاجها، ومتابعة شؤون الأسر، وفيما يأتي مباحث الكتاب.

الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر في ٩ رمضان ١٤٤٥هـ

المدير العام لشركة الدغيثر للمحاماة

التمهيد في مكانة الإحسان للأقارب في الشريعة الإسلامية

لقد حث الله في كتابه على الإحسان للأقارب، في آيات كثيرة، وبأساليب متنوعة، فمن ذلك:

أن الله أخبرنا بأن صلة الرحم مما اتفقت الشرائع عليه، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة: ٨٣]

وجعل البر بالأقارب من أعظم وجوه البر، فقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧]

وحث على الإحسان للأقارب في قوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦] وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠] وقال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإسراء: ٢٦] وقال: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الروم: ٣٨]

وحث على إعطاء الأقارب من التركات إن لم يكونوا ضمن الورثة، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾ [النساء: ٨]

كما أكد على حقوق الأرحام في قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٧٥] **وقال سبحانه:** ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦]

وحث على الوصية للأقارب فقال سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٠]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما حث على الإنفاق على الأقارب فقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة: ٢١٥]

وحذر من قطيعة الرحم، فقال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] ، **وجعل من أعظم الخسارة قطيعة الرحم، فقال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧] ، وجعل من صفات أهل العقول السليمة أنهم يصلون أرحامهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الرعد: ١٩-٢١] ، وفي المقابل أخبر تعالى أن اللعنة مصير قاطعي الأرحام، فقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]

وصحت الأحاديث في الحق على صلة الرحم بالمال والرعاية وكل ما يدخل في الصلة، والحث على الإحسان إليهم، والتحذير من القطيعة والأذية لهم ففما ورد في ذلك:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رَسُول الله - - صلى الله عليه وسلم - - قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (١)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُول الله - - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكِ، ثُمَّ قَالَ رَسُول الله - - صلى الله عليه وسلم -: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} [محمد: ٢٢ - ٢٣] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، وفي رو اية للبخاري: فَقَالَ الله تَعَالَى: «مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ، قَطَعْتُهُ» (٢)

وعن أبي هريرة - - رضي الله عنه - - قَالَ: جاء رجل إِلَى رَسُول الله - - صلى الله عليه وسلم - - فَقَالَ: يَا رَسُول الله، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وفي رو اية: يَا رَسُول الله، مَنْ أَحَقُّ بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» (٣).

(١) أخرجه: البخاري ٨/ ٣٩ (٦١٣٨)، ومسلم ١/ ٤٩ (٤٧) (٧٤).

(٢) أخرجه: البخاري ٨/ ٦ (٥٩٨٧) و٨/ ٧ (٥٩٨٨)، ومسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٤) (١٦).

(٣) أخرجه: البخاري ٨/ ٢ (٥٩٧١)، ومسلم ٨/ ٢ (٢٥٤٨) (١) و (٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أنسٍ - رضي الله عنه -: أن رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «من أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، ويُنْسأَ لَهُ فِي أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [١] . ومعنى «ينسأ لَهُ فِي أثرِهِ»، أي: يؤخر لَهُ فِي أجلِهِ وعمرِهِ.

وعن عائشة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللهُ» [٢] .

وعن أَبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري - رضي الله عنه -: أنَّ رجلًا قَالَ: يَا رَسُول الله، أخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ» [٣] .

وعن سلمان بن عامر - رضي الله عنه - عن النَّبيّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صَدَقةٌ، وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». رواه الترمذي، [٤] وَقالَ: «حديث حسن».

(١) أخرجه: البخاري ٣/ ٧٣ (٢٠٦٧)، ومسلم ٨/ ٨ (٢٥٥٧) (٢١).

(٢) أخرجه: البخاري ٨/ ٧ (٥٩٨٩)، ومسلم ٨/ ٧ (٢٥٥٥) (١٧).

(٣) أخرجه: البخاري ٢/ ١٣٠ (١٣٩٦)، ومسلم ١/ ٣٣ (١٣) (١٤).

(٤) أخرجه: أبو داود (٢٣٥٥)، وابن ماجه (١٦٩٩) و (١٨٤٤)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٢٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الأول:

موارد الصناديق العائلية

المبحث الأول: الوقف على الأقارب

الوقف [١]:في اللغة: الحبس، ويعرف في الاصطلاح الشرعي بأنه: تحبيس [٢] الأصل [٣] وتسبيل[٤] المنفعة على بر أو قربة [٥].وله أنواع أربعة هي [٦]:

١. الوقف الخيري: هو ما يصرف ريعه ومنفعته إلى جهة خيرية.
٢. الوقف الأهلي: هو ما جعل استحقاق الريع فيه لأشخاص معينين بالذات أو الوصف، سواء أكانوا ذرية (الوقف الذري [٧]) أم أقارب أم غيرهم ثم يؤول لجهة خيرية بانقراضهم.
٣. الوقف المشترك هو: وقف على الأقارب وأعمال الخير معاً.
٤. الوقف على النفس: وهو أن يوقف الواقف على نفسه مدة حياته ثم للجهة التي عيّنها كذريته أو أعمال الخير.

---

(١) يقال: وقف الشيء وحبسه وأحبسه وسبله بمعنى واحد، وأوقفه لغة شاذة.

(٢) كلمة تحبيس: يقصد بها جعله حبسا لا يتصرف فيه ببيع ولا نحوه من التصرفات المزيلة له.

(٣) المراد بالأصل في الوقف: ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كعقار وشجر وبئر ونحو ذلك.

(٤) أي جعله في سبيل الله ينتفع به من أوقف عليه.

(٥) لأنه عبادة، فلا يصرف إلا على ما يجلب الأجر والثواب.

(٦) المعيار الشرعي للوقف (٣/٢/٣٣).

(٧) يجوز الوقف على ذرية الواقف باتفاق أئمة المسلمين المجوزين للوقف. ينظر: مجموع الفتاوى (١١/٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أجمع المسلمون على مشروعية الوقف وإن اختلفوا في تفاصيله [١]. ونقلوا الاتفاق على استحبابه [٢] لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا:" إذا مات الإنسان انقطع عمله إلى من ثلاث، صدقة جارية..." [٣]، وقال جابر بن عبدالله – - رضي الله عنه - -: " لما كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صدقته في خلافته دعا نفراً من المهاجرين والأنصار فأحضرهم وأشهدهم على ذلك، فانتشر خبرها، قال جابر: فما أعلم أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله صدقة موقوفة لا تشترى ولا تورث ولا توهب [٤].

وفي فضل الوقف على الأقارب صح عن أنس – - رضي الله عنه - -«أن أبا طلحة – - رضي الله عنه - - قال يا رسول الله إن الله يقول: ((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)) [آل عمران:٩٢] وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال: بخ بخ ذلك مال رابح مرتين وقد سمعت ما قلت أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه» متفق عليه [٥]، وفي رواية لأحمد ومسلم [٦]: «لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر قال أبو طلحة يا رسول الله أرى ربنا تعالى يسألنا من أموالنا فأشهدك أني جعلت أرضي بيرحاء لله فقال اجعلها في

(١) (نهاية المطلب للجويني ٨/٣٤٠)..

(٢) رحمة الأمة (ص ١٤٢)، الشرح الكبير (١٦/٣٦٢).

(٣) رواه مسلم (١٦٣١).

(٤)ذكره الألباني في "الإرواء": (٦/٢٩) وأغفله من التخريج، وقد أخرجه أبو بكر الخصاف في "أحكام الأوقاف": (١٥).

(٥)البخاري (٢/٥٣٠، ٨١٤، ٤/١٦٥٩) (١٣٩٢، ٢١٩٣، ٤٢٧٩)، مسلم (٢/٦٩٣) (٩٩٨)، أحمد (٣/١٤١)، وهو عند ابن حبان (٨/١٢٩) (٣٣٤٠)، والإمام مالك في الموطأ (٢/٩٩٥)..

(٦)أحمد (٣/٢٨٥)، مسلم (٢/٦٩٤) (٩٩٨)، وهو عند أبي داود (٢/١٣١) (١٦٨٩)، والدارقطني (٤/١٩١)..

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قر ابتك قال فجعلها في حســان بن ثابت و أبي بن كعب» وللبخاري [١] معناه وفيه: «اجعلها لفقراء قر ابتك» [٢].

(١)البخاري (٣/١٠١١)..

(٢) قال الرباعي – - رحمه الله - -: قوله: «بيرحاء» بفتح الباء الموحدة وســكون التحتية وفتح الراء بعدها حاء مهملة وألف ممدودة وقد تقصر وفيه روايات. قوله: «بخ بخ» كلهما بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون مع التثقيل أو التخفيف بالكسر والرفع. قوله: «أفعل» بضم اللام من كلام أبي طلحة..

المبحث الثاني: الوصية على الأقارب

الوصية للأقارب مشروعة لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة: ١٨٠]

وقد أجمع الفقهاء على مشروعية الوصية للأقارب، قال ابن المنذر: «أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الوصية للوالدين الذين لا يرثان المرء، وللأقرباء الذين لا يرثونه جائزة»(١)

وقال ابن قدامة: «والأفضل أن يجعل وصيته لأقاربه الذين لا يرثون، إذا كانوا فقراء، في قول عامة أهل العلم»(٢).

وقال ابن حزم: «واتفقوا أن من لم يكن له قريب غيروارث ولا أبوان لا يرثان أنه يوصى لمن أحب بالثلث أو بما يجوزله من الثلث أنه يصح من ذلك ما يجوز من الثلث ويبطل الزائد»(٣)

وقال ابن قدامة: «ولو وقف على أقارب رجل، أو أوصى لأقاربه، دخل فيه ولده، بغير خلاف علمته»(٤)

وإن أوصى شخص بثلثه للمساكين وله أقارب محاويج غيروارثين لم يوص لهم فهم أحق به.

---

(١) انظر: الإشراف على مذاهب العلماء (٤/٤٠٣).

(٢) انظر: المغني (٨/٣٩٤).

(٣) انظر: مراتب الإجماع (١٩٢).

(٤) انظر: المغني (٨/٥٣٤).

وذكر الفقهاء أنه يصح أن يوصي الموصي بوضع ثلث ماله في وجوه الخير ولو لم يسم، ويُبدأ بقرابته غير الوارثين الذين لم يُوص لهم [١].

وإن أوصى شخص لأقاربه، فيشمل ذلك: أولاده، وأبويه، وجده، وجد أبيه، وأولادهم[٢].

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢١٩).

(٢) كشاف القناع (٤/٢٨٧).

المبحث الثالث: الهبات والصدقات من الأقارب للصندوق

من أعظم أوجه البر بذل المال للأقارب، فقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة: ٢١٥]

وحث على الإحسان للأقارب في قوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦] وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠] وقال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإسراء: ٢٦] وقال: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الروم: ٣٨]

وحث على إعطاء الأقارب من التركات إن لم يكونوا ضمن الورثة، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾ [النساء: ٨]

وصح عن سلمان بن عامر- - رضي الله عنه - - عن النَّبيّ - - صلى الله عليه وسلم - - قَالَ: «الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صَدَقةٌ، وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». رواه الترمذي، [١] وَقالَ: «حديث حسن».

فيدل كل ذلك أن الزكاة والصدقات والهبات على الأقارب من أفضل النفقات، وفيه أجور مضاعفة.

(١) أخرجه: أبو داود (٢٣٥٥)، وابن ماجه (١٦٩٩) و (١٨٤٤)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٢٠)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: تفسير ما يدخل في الوقف على الأقربين:

قد يلتبس المقصود بالأقارب في مثل الصناديق العائلية، والعرف هو المحدد للأقارب الذي ينتمون لاسم العائلة، بدليل أن الله أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن ينذر أقاربه، فأنذر قريشاً، ففي حديث أبي هريرة – - رضي الله عنه - - قال: «لما نزلت هذه الآية: ((و أنذر عشيرتك الأقربين)) [الشعراء:٢١٤] دعا رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - - قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال: يا بني كعب بن لوي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقدوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير إن لكم رحما سأبلها ببلالها» [١] متفق عليه واللفظ لمسلم [٢].

وقد ذكر الفقهاء عددا من المسائل المتفرعة وبيانها فيما يأتي:

- إن أوقف على قبيلة [٣]، فيدخل فيه النساء [٤]، دون أولادهن من غيرهم [٥].

---

(١) قوله: «سأبلها ببلالها» بكسر الباء أي أصلهم في الدنيا ولا يغني عنهم من الله شيئا وفي الحديث: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» أي ندوها بصلتها.

(٢) البخاري (٣/١٠١٢، ١٢٩٨، ٤/١٧٨٧) (٢٦٠٢، ٣٣٣٦، ٤٤٩٣)، مسلم (١/١٩٢) (٢٠٤)، أحمد (٢/٣٦٠)، ابن حبان (٢/٤١٢) (٦٤٦)، والنسائي (٦/٢٤٨)، والترمذي (٥/٣٣٨) (٣١٨٥)..

(٣) كبني هاشم وتميم وقضاعة.

(٤) لأن اسم القبيلة يشمل ذكرها وأنثاها.

(٥) لأنهم لا ينتسبون إلى القبيلة الموقوف عليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **إذا وقف على قرابته [١] وأهل بيته وقومه ونسبائه: يشمل الذكر والأنثى من أولاده وأولاد أبيه وأولاد جده وأولاد جد أبيه فقط [٢][٣]، ويستوي فيه الذكر والأنثى والكبير والصغير والقريب والبعيد والغني والفقير لشمول اللفظ لهم، ولا يدخل فيهم من يخالف دينه.**
- **إن وقف على ذوي رحمه شمل كل قرابة له من جهة الآباء والأمهات والأولاد [٤].**
- **إن وجدت قرينة تقتضي إرادة الإناث أو تقتضي حرمانهن عمل بالقرينة [٥].**

(١) عن أبي هريرة – - رضي الله عنه - قال: «لما نزلت هذه الآية: ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) [الشعراء:٢١٤] دعا رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - - قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال: يا بني كعب بن لوي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقدوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير إن لكم رحما سأبلها ببلالها» متفق عليه واللفظ لمسلم.

(٢) لأن النبي - - صلى الله عليه وسلم - - لم يجاوز بني هاشم بسهم ذوي القربى، ولم يعط قرابة أمه وهم بنو زهرة شيئا.

(٣) المذهب لا يدخل الزوجات هنا، واختار ابن عثيمين أن الزوجة تدخل في أهل بيت الرجل إذا أوقف على أهل بيته. ينظر: الشرح الممتع (٢٥/١١).

(٤) لأن الرحم يشملهم.

(٥) لأن دلالتها كدلالة اللفظ.

الفصل الثاني:

تنظيمات الصناديق العائلية

المبحث الأول: تنظيمات الصناديق العائلية

- قواعد الصناديق العائلية على الرابط :

https://www.hrsd.gov.sa/sites/default/files/٢٠١٦-٠٣/%D٩٪٨٢٪D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪B٩٪D٨٪AF%٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨%B٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٩٪٨A%D٩٪٨٢٪٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A%D٨٪A٩_٠.pdf

- خطوات تأسيس الصندوق العائلي:

يكون التسجيل عبر موقع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي

والدخول على الرابط :

https://ncnp.gov.sa/ar/services/%D٨٪AA%D٨٪A٣٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٨٪B٣-%D٨٪B٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF%D٩٪٨٨٪D٩٪٨٢-%D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A

- دليل تأسيس وإدارة الصناديق العائلية :

يمكن الاطلاع على الدليل من خلال الرابط :

https://weaam.org.sa/wp-content/uploads/٢٠٢٣/١٢/Fund-guide.pdf

	المبحث الثاني: أهم الأحكام النظامية للصناديق العائلية	
#	تعريف الكيان	مؤسسة أهلية غير ربحية يقصد من إنشائها تعزيز صلة الرحم وبث روح التآلف والتكافل بين أفراد العائلة الواحدة، تنظيم سبل الإحسان فيها.
١	الجهة التشريعية والتنظيمية	المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
٢	الترخيص الرسمي	ترخيص الصندوق
٤	الغرض من التأسيس	صلة الرحم، وبثّ روح التكافل والمساهمة في تنظيم أوجه الإحسان بين أفراد العائلة،
٥	النطاق الزمني	مدة معينة أو غير معينة؛
٦	عدد المؤسسين	شخص أو أكثر من ذوي الشخصية الطبيعية أوالاعتبارية أو الاثنين معاً..
٧	اشتراطات المؤسسين	يشترط في طالب أو طالبي التأسيس الآتي: -١ أن يكون سعودي الجنسية. -٢ أن يكون كامل الأهلية -٣ ألا يكون قد صدر بحقه حكم نهائي بإدانته في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة، ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.
٨	الالتزامات	لا تستفيد الصناديق العائلية من الاعانات التي تقدمها الوزارة، ولا يترتب على إنشائها أي التزامات على الدولة
١٠	العضوية	محصورة على المستفيدين من الصندوق من العائلة أو العوائل المذكورة في اللائحة الأساسية
١١	الإشراف الإداري والفني (من الجهات الحكومية)	تزويد المركز بالبيانات والمعلومات عن الصندوق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢	السلطة العليا للكيان	مجلس الأمناء
١٣	الشؤون الإدارية للكيان	يعين مجلس الامناء المدير التنفيذي للصندوق بقرار يصدر منه يتضمن كامل بياناته ويوضح صالحياته ومسؤولياته وحقوقه والتزاماته
١٥	المستفيدين من خدمات الكيان	تقتصر خدمات الصندوق على من ينتسب للعائلة أو العو ائل الذين يذكرون في اللائحة الأساسية.
١٦	الموارد المالية للكيان	ما يخصصه له المؤسس أو المؤسسون أو أفراد العائلة من أموال، أو هبات أو أوقاف أو وصايا أو زكوات أو تبرعات. ٢- الاشتراكات الدورية لأفراد العائلة إن وجدت و عائدات استثمارات الصندوق حسب ما تنص عليه اللائحة الأساسية و الأموال التي يستقبلها الصندوق من خارج أفراد العائلة بعد مو افقة المركز
١٨	مشاركة الجهة التشريعية/ التنظيمية بالمعلومات المالية	يجب على الصندوق أن يزود المركز ببيان يتضمن إيراداته ومصروفاته و أنشطته وأوجه إنفاق أمواله
١٩	اعفاء الزكاة	
	الإعفاء من ضريبة القيمة المضافة	
٢٠	ملكية وبيع الأسهم	يقتصر قبول الاشتراكات في الصناديق العائلية على المؤسسين و أفراد العائلة فقط ويجوز للمساهم أو المشترك أن يبيع أو ينقل مساهمته إلى أحد أفراد العائلة المنتسبين للصندوق، بشرط أن يكون ذلك بمو افقة مجلس إدارة الصندوق وبالسعر الذي يحدده المجلس.
٢١	توزيع الأرباح واستخدام الفائض	للصندوق أن يستثمر فائض إيراداته في مجالات مرجحة الكسب تضمن له الحصول على مورد ثابت أو أن يعيد توظيف الفائض في المشروعات الانتاجية والخدمية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٢	المزايا الحكومية	
٢٣	أفرع داخل المملكة	يجوز للصندوق إنشاء فروع له داخل المملكة
٢٤	التعامل مع كيانات خارجية	لا يجوز للصندوق التعاقد مع الأطراف الخارجية أو المشاركة في فعاليات خارجية إلا بعد موافقة المركز، والجهة المشرفة.

الفصل الثالث:

نماذج مميزة لصناديق عائلية

يوجد تجارب رائعة لصناديق ناجحة، وهي منشورة على مواقع الشبكة، ولبعض هذه الصناديق حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي، فمن تلك الصناديق:

١) صندوق عائلة المعمر على الرابط

https://almoammer.net/

٢) صندوق أسرة الزامل على الرابط

https://zamil.family/

٣) صندوق أسرة السويلم من ثادق على الرابط

https://t.co/EKei٦nV٣QN

٤) صندوق عائلة الماجد على الرابط

https://almajedfamily.com/page/box

٥) :صندوق عائلة العجلان والعيد على الرابط

https://alajlanandaleid.com/%D٨٪B٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF%D٩٪٨٨٪D٩٪٨٢-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٩٪٨٤٪D٨%A٩/

٦) :صندوق عائلة الراجحي على الرابط

https://alrajhifamily.net/Home/About

٧) :صندوق أسرة البابطين على الرابط

https://www.familyalbabtain.com/other/٩

٨) صندوق أسرة التويجري على الرابط

https://altwijry.com/home

٩) صندوق أسرة المحيميد على الرابط

https://al-mohaimdfund.com/

١٠) صندوق أسرة الرشودي على الرابط

https://alrashoodi.sa/

١١) صندوق أسرة الخضيرعلى الرابط

https://khudairfamily.sa/management/

١٢) صندوق أسرة الشيحة على الرابط

https://alshehafamily.com/blog/product/%D٨٪AF%D٨%B٩٪D٩٪٨٥-%D٨٪B٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF%D٩٪٨٨٪D٩٪٨٢-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٩

١٣) صندوق أسرة سيف بن مانع السيف على الرابط

https://alsaiffund.sa/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٨٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A/

(١٤) صندوق عائلة العتي على الرابط

https://alotay.com/include/plugins/article/article.php?action=s&id=٤

(١٥) صندوق عائلة الزميع على الرابط

https://family.midadedev.com/

(١٦) صندوق أسرة السلمان على الرابط

https://www.alsalman.org/١٥٩٣١٦٠٦-١٥٧٥١٦٠٤١٥٨٩١٦٠٦١٥٨٣١٦٠٨١٦٠٢.html

(١٧) صندوق عائلة الفعيم على الرابط

https://alfuaim.sa/

(١٨) صندوق أسرة الحسون على الرابط

https://al-hassoun.com/%D٨٪B٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF%D٩٪٨٨٪D٩٪٨٢-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٨٪A٩/

(١٩) صندوق عائلة عبدالصمد على الرابط

https://abdulsamad.fund/

الخاتمة

في خاتمة هذا الكتاب، أذكر القارئ الكريم أن الأسـر هي الحاضـن الأول لأفرادها، والحامي لهم، ولو رعت كل أسـرة محتاجيها لحصـل خير كثير، مع ما في ذلك من الأجر الوفير.

وأسأل الله للجميع التوفيق والعون إنه سميع قريب مجيب.